

الرئيس الأعلى للكنيسة الأرثوذكسية في أنطاكية والمشرق أكد ضرورة عدم الاستسلام لأهداف الإرهابيين

«بطريك السلام» يوحنا العاشر لـ «الأنباء»: الخطر الحالي بالمنطقة يهدد المسلمين مثل المسيحيين وما دُمّر من مساجد يفوق ما هُدّم من كنائس

أجرى الحوار محمد بسام الحسيني

والمسيحيين في المشرق ووصية الرسول ﷺ في هذا المجال. مشيدا بأجواء التعايش والتسامح في الكويت المركز الإنساني، ومهنيا صاحب السمو الأمير باختياره «قائدا إنسانيا».

وأكد البطريرك ان الخطر الحالي في المنطقة لا يستهدف المسيحيين فحسب، انما المسلمين ايضا. مستشهدا بان ما دمر في سورية من مساجد أكثر مما هدم من كنائس ومن راحوا من ضحايا بين علماء المسلمين كما رجال الدين المسيحيين.

وأعرب غبطته عن رفض دعوات الغرب للمسيحيين بالهجرة، داعيا أبناء الكنائس إلى البقاء في ارضهم والتمسك بلغتهم وحضارتهم المشتركة التي بنوها مع اخوتهم المسلمين على مدى قرون. وفيما يلي التفاصيل:

غبطة البطريرك يوحنا العاشر يازجي رجل فكر وحضارة وإنسانية. متبحر في اللغة العربية والتاريخ. قاده ذلك الى رئاسة الكنيسة الأرثوذكسية في انطاكية وسائر المشرق في مرحلة من اصعب المراحل التي تمر بها منطقتنا.

التقىناه خلال زيارته الى الكويت بمناسبة تنصيب المطران غطاس هزيم. حيث جاء حاملا «العهد النبوي» التي قدمها الى كبار المسؤولين وعلى رأسهم صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الاحمد والتي تؤكد على التعايش الحقيقي بين المسلمين



(هاني الشمري)

غبطة البطريرك يوحنا العاشر يازجي متحدثا للزميل مدير التحرير محمد الحسيني

نعتز بما شاهدناه في الكويت من رعاية حسنة لأبنائنا

نحن بحاجة لحكام مستنيرين
مثل صاحب السمو الأمير الشيخ
صباح الأحمد ونهنته باختياره
قائداً إنسانياً

نأسف بشدة للصمت الدولي
في قضية المطرانين المخطوفين
وندعو المجتمع الدولي لجهد أكبر
للوصل إلى حل سلمي للأزمة في سورية

حملنا «العهد النبوي» لننشر وصية الرسول
التي نقلها الخلفاء وأوصى فيها بحماية المسيحيين

ما يحدث في سورية من اعتداء على المعالم
الدينية ونبش القبور أمر يندى له الجبين
ولا يمكن وصف بشاعته

علاقتنا بكل الكنائس جيدة جداً
وتربطني بابا الفاتيكان علاقة حميمة
وهو شخصية مميزة

سورية والعراق وغيرهما من تهديد يستهدف الكل، والدليل أن ما تم تدميره من مساجد في النزاعات أكبر عدداً مما تم تدميره من الكنائس، وكما استهدف رجال دين مسيحيون جرى استهداف علماء مسلمين مثل الإمام البوطي وغيره. بنينا بلداننا معا ويجب أن نستمر معا في عائلة روحية واحدة مسلمين ومسيحيين.

أدت الحرب الدائرة في سورية إلى تدمير الكثير من الآثار والمعالم الدينية، كيف هو الوضع ميدانيا خاصة أنكم تعاينونه يوميا وإلى أين تتجه الأمور؟

أنا مقيم في دمشق حيث مركز البطريركية ومتواصل يوميا مع أبنائنا. وما تشهده المنطقة من تكفير وترهيب أمر لا يقبل به أي دين أو وجدان أو ضمير وليس فقط الدين المسيحي.

لقد تم التعدي على أماكن كثيرة مهمة في قيمتها التاريخية والدينية خاصة المعالم الأثرية. هناك معالم مسيحية تعود إلى القرنين الثالث والرابع الميلاديين وقلاع قديمة ومواقع تم تدميرها ونهبها ونسمع عن بيع محتوياتها هنا وهناك. كلكم سمعتم عن معلولا ودير القديسة تقلا التي عاشت في القرن الأول الميلادي، بالقرب من دمشق، فقد حرقت الكنيسة العائدة لها وشرقت الأيقونات، ولقد زرت الدير ومقام القديسة وقبرها الذي يؤمه أناس من كل أنحاء العالم والمنطقة من مسلمين ومسيحيين.

لقد تم نبش القبر ولم يترك المعتدون شيئا حتى التراب بشكل غير معقول ولا مقبول.

كيف تصفون علاقاتكم بباقي الكنائس المسيحية وبالبطريرك الماروني الكاردينال بطرس

صاحب الغبطة نبداً من زيارتكم إلى دولة الكويت واللقاء مع صاحب السمو الأمير والقيادة السياسية. ما انطباعكم عن الزيارة؟

● نحن بحاجة إلى حكام مستنيري الصفات، والاستنارة صفة من صفات صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد نحتاجها في مثل هذه الأوقات العصيبة على منطقتنا. نحن نعتز ونفتخر بما شاهدناه من رعاية حسنة في دولة الكويت العريضة لأبنائنا.

واريد بداية أن أعبر عن امتناني الكبير لصاحب السمو الأمير ولسمو ولي العهد وسمو رئيس الوزراء ورئيس مجلس الأمة ولسمو الشيخ ناصر المحمد على ما لمسناه من حسن الاستقبال. واتوجه بالتهنئة إلى صاحب السمو الأمير على اختيار الأمم المتحدة لسموه كقائد إنساني ودولة الكويت كمركز إنساني وليس ذلك بغريب على قيادة وبلد يحترمان حقوق الإنسان وكرامته.

تزايدت في الفترة الأخيرة الدعوات الغربية لمسيحيي المشرق للهجرة، ما موقفكم من ذلك كرئيس لإحدى أكبر الكنائس المشرقية وأعرقتها؟

● نحن لا نوافق على هذه الدعوات التي نسمع بها من وقت لآخر. وندعو أبناءنا المسيحيين إلى التمسك بأرضهم وبيوتهم خاصة أننا كنيسة عربية الجذور والهوية وموجودة منذ ما قبل الإسلام الذي عندما جاءت رسالته بنينا معه حضارة مشتركة عبر أجدادنا، ويفترض بأبنائنا أن يحفظوا هذا الإرث الإنساني الكبير. لم يستسلم أجدادنا أبداً لسفك الدماء عبر التاريخ، والخطر الحالي ليس خطراً على المسيحيين فقط بل على كل أبناء المنطقة، واعتباره خطراً مقتصر على المسيحيين فقط أمر خاطئ. إن ما تشهده



صاحب الغبطة البطريرك يوحنا العاشر والمطران غطاس هزيم في لقطة تذكارية مع الزملاء عدنان الراشد وفريد سلوم ومحمد الحسيني والأب إفرام طعمة وفهد أبوشعر ومامن المهنا

مؤلم أن يتراجع موضوع القدس والقضية الفلسطينية.. ونستذكر خطاب البطريرك إلياس الرابع أمام المؤتمر الإسلامي في لاهور عام 1974 لنؤكد تمسكنا بالقضية

نقوم بجهود إغاثية بكل ما أوتينا من إمكانيات للجميع من أبناء شعبنا مسلمين ومسيحيين دون تفرقة

حضارة هذا الشرق بناها معاً مسلمين ومسيحيين وعلينا أن نستمر.. ونرفض دعوات الغرب لأبنائنا للهجرة وترك أرضهم ولغتهم العربية

مصالح الدول

قال البطريرك يازجي: نتمنى ألا تكون مصالح الدول الاقتصادية من مال ونفط أو غيرها من المصالح سبباً لاستمرار مؤسسة الشعب السوري، داعياً الدول التي الالتزام بشعارات حقوق الإنسان التي ترفعها وبحماسية كرامة الإنسان والألا تقول غير ما تفعل، مؤكداً أن من حق الإنسان السوري العيش بكرامة كغيره والألا يستمر الوضع على ما هو عليه، بحيث ترسل الأم أبناءها إلى المدرسة دون أن تعلم أن كانوا سيعودون أم لا، أو أن كان زوجها سيرجع إلى المنزل أم يذهب ضحية أحد التفجيرات.

نفخر بأن لدينا في الكويت مطراناً ولنا كل الثقة بالبطران هزيم

سألنا غبطة البطريرك عن طريقة اختيار المطارنة في بطريركية انطاكية، فأجاب: في البداية نفتخر بأن من يمثلنا في دولة الكويت هو بدرجة مطران وهو المطران الوحيد، إذ يمثل باقي الطوائف المسيحية كهيئة. أما بالنسبة إلى الاختيار فإن البطريرك يجتمع مع المطران وبعدهم 22 فيما يطلق عليه بلغتنا اسم «الجمع المقدس»، وهو ممثل المجلس التشريعي أو السلطة الدينية العليا التي تعود إليها القرارات، فهي تضع القوانين وتختار المطران، ونحن بالنسبة نوجه شكرنا إلى المطران السابق في الكويت وهو المطران قسطنطين الذي لأيزال على قيد الحياة، أظال الله يعمره، لكنه استقال لأسباب صحية، واجتمعنا واختارنا المطران الجديد غطاس هزيم الذي وقعت عليه القرعة في المجمع الأخير، وهو يتمتع بكل الصفات والخبرة الكنسية والرعاية ولنا له كل الثقة به ونتمنى خدمته للرعاية وسعداء بمباركة القيادة وأركان الدولة في الكويت اختياره، ونحن أيضاً على إيمان وثقة بأن أبناءها وأهلهم في بلادهم الكويت سيردون الجميل، مثلما تعاملهم الكويت بأفضل طريقة.



حديث بين نائب رئيس التحرير الزميل عدنان الراشد وغبطة البطريرك يوحنا العاشر يازجي

نعمل ونصلي لمحاولة إنهاء النزاع في سورية ونتواصل مع كبار المسؤولين في العالم

داخل حرم المسجد والقينا كلمات تؤكد على رغبتنا في السلام والوحدة. كما أقمنا صلاة من أجل سورية بالتنسيق مع القاتيكان وظهر قداسة البابا على شاشات التلفزة في العالم يدعو ويصلي للسلام. ونحن نحاول بكل المبادرات والمسؤوليات الملقاة على عاتقنا أن نساعد أبناء شعبنا في بلوغ ذلك والوصول لحلول سلمية للامنة، كما ندعو المجتمع الدولي إلى بذل مجهود أكبر تجاه الحل السلمي. وقبل شهر تقريبا كنت في زيارة إلى الولايات المتحدة والتقيت الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن ودعوت لذلك.

رحب نائب رئيس التحرير الزميل عدنان الراشد بغبطة البطريرك، مؤكداً أن اخوتنا المسيحيين هم جزء لا يتجزأ من شرقنا «الذي لا طعم له من دونهم»، وسأله عن جهود الكنيسة في محاولة صوغ مبادرة سلام لإنهاء الصراع في سورية، بموازاة الجهود السياسية في جنيف وموسكو واسطنبول وغيرها، فأجاب البطريرك: هذا واجب علينا والكنيسة تتحرك في هذا الشأن، ونحن نتواصل مع الجميع من مسلمين ومسيحيين وقبل 10 أيام عقدت وزارة الأوقاف في سورية مؤتمراً بعنوان «التفكير وليس التكفير» وحضره عدد كبير من الدعاة والداعيات و11 رجلاً مسيحياً من بطاركة ومطارنة وأنا منهم، أقيم الاجتماع

تفجيرية وقتل للناس في فرنسا وأوروبا وهذه الأعمال مستنكرة ومذمومة من قبلنا.

ركزت في الزيارة إلى الكويت على «العهد النبوية» وأهديت المسؤولين نسخاً منها، حدثنا غبطتكم عنهما. لقد وجدنا أصداً إيجابية كبيرة، والعهد من المقتنيات التي نعتز بها، وهي عبارة عن وصية من الرسول الكريم بالحفاظ على المسيحيين وحمايتهم، وكلنا نعرف كيف استقبال الرسول محمد أهل نجران وحادثة الخليفة عمر بن الخطاب عند دخول القدس التي سلمه صفرونيوس مفتاحها، لقد فتح كنيسة القيامة وطلب من الخليفة أن يؤم الصلاة فيها، لكنه لم يقبل قائلاً: أخشى أن يأتي أحد من أتباعي يوماً ويقول هنا صلى عمر ويلقي الكنيسة، لذلك صلى الخليفة في مكان تحول إلى مسجد لاحقاً في المدينة وتم الحفاظ على الكنيسة.

تأتي إلى موضوع القدس، هل مازالت هذه القضية من أولوياتكم؟ مؤلم ومؤسف أن الحديث عن قضية القدس تراجع وانكمش، لا نستطيع أبداً نسيان القدس من مسلمين ومسيحيين ولا بالطبع القضية الفلسطينية.

هناك حادثة أريد أن أذكرها وتعود إلى العام 1974 عندما عقدت قمة دول المؤتمر الإسلامي في لاهور ودعي بطريرك انطاكية آنذاك البطريرك الأورثوذكسي إلياس الرابع إلى المؤتمر، احتجت بعض الدول على دعوة البطريرك مستغربة دعوة رجل دين مسيحي إلى مؤتمر يناقش القضايا الإسلامية، لكنه في النهاية حضر ووضع له كرسي مع الرؤساء والقي خطاباً شهيراً بعد أن تم وضعه بصورة الاحتجاجات على حضوره، وقيل له أن هناك لدى البعض نظرة خاطئة عن رجال الدين المسيحيين، وأن هناك صورة نمطية عن أنهم يوالون الغرب ويتحدثون بلغاته.

تكلم البطريرك باللغة العربية الفصحى ببلغة وكانه شيخ الأزهر وتوجه إلى الحضور قائلاً: «أخواني الكرام اطلب منكم وانتم معي دعمي في قضيتي التي هي قضية القدس»، فقول بالتصفيق الحار واطلق عليه لقب «بطريرك العرب».

الراعي الذي زار دمشق؟ ● علاقتنا بالكنائس المارونية وغبطة البطريرك كما بأخوتنا المسلمين جيدة جداً وباحسن مستوى، ونحن في تواصل وتنسيق دائمين معهم في سورية وخارجها. ولدينا نحن 11 كنيسة في الخليج ما بين بغداد والإمارات والبحرين وعمان، وأكبرها هنا في الكويت، حيث ترعى أكثر من 1000 عائلة.

هل تتحركون بحرية في سورية؟ ● الوضع الأمني يختلف من منطقة إلى أخرى وبحسب المحافظات لكنه حالياً أفضل من ذي قبل رغم استمرار سقوط الضحايا الأبرياء. في فترة الميلاد زرت حلب وأقيمت الصلاة فيها ومكثت 4 أيام كما زرت حمص ومعلولا وصيدانيا واللاذقية وطرطوس، وأمل في زيارة كل المناطق.

ما آخر التطورات في قضية المطرانين المخطوفين بولس يازجي ويوحنا إبراهيم؟ طرحتم القضية مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف فكيف تجدون موقف روسيا التي تربط كنيسةكم علاقة تاريخية بها في الأزمة السورية؟

تزايد أعداد النازحين والمهجرين في سورية والعراق، ما جهود الكنيسة في مواجهة هذه الأزمة الإنسانية المتفاقمة؟ ● نحن في البطريركية نعمل على مدار الساعة لمساعدة شعبنا من مسلمين ومسيحيين دون تفرقة، وقمنا بذلك قبلاً في العراق عندما تم لجوء مليون ونصف المليون عراقي، حيث أقمنا برنامجاً لمساعدتهم. واليوم مسؤوليتنا كبيرة من الناحية المعنوية ونحاول تقديم الدعم المعنوي وتعزيز المنكوبين، كما نقوم بالأعمال الإغاثية عبر مكاتب في المحافظات كحمص وحلب والقامشلي وحوران، وحتى

لنستذكر ما قاله رئيس وزراء سورية المسيحي بعد الانتداب

الفرنسيون يدعون أن وجودهم في سورية كان لحماية المسيحيين فنحن نرفض ذلك، وأنا كمسيحي وعضو في مجلس النواب أقول للمسلمين: انتم اخوتي ايها المصلون تحموننا ونحميكم.

استذكر البطريرك يازجي حادثة مهمة بعد الانتداب الفرنسي على سورية عندما اختير الشيخ فارس الخوري، وهو مسيحي، لمنصب رئيس الوزراء، حيث خطب في المجلس الأموي قائلاً: أنا كان



غبطة البطريرك يوحنا العاشر يازجي مع الزميل مدير إدارة التسويق والإعلان فريد ناظم سلوم

بجدارة وصاحب الأيدي البيضاء المشهود لها على مستوى العالم في نشر القيم الإنسانية والمحبة والتسامح، وأنه لم يدخر يوماً أي جهد لبلوغ هذه الغاية.

أكد مدير إدارة التسويق والإعلان الزميل فريد ناظم سلوم خلال ترحيبه بالبطريرك يوحنا العاشر يازجي، أن «غبطته هو بطريرك السلام، الذي يستحق هذا اللقب».

بطريرك السلام